

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا، آمنوا... و مَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مخلصين

جدير بتقديم المقدمة المناسبة لتقريب اذهان الأعزاء. نبدأ مع ٤-٣ امثلة معاصرة و كل منهم رائعة و فى الحقيقة أى منهم منهج الكنز و كنز المنهج.

بسبب ضيق الوقت لابد بتذكار قصيرة اعظم مثل الامام الخميني (ره) و بصماته مثل "اربعة احاديث" (جهل حديث) أنها اثر من سنة ١٣١٨ و ١٣٢٠ الشمسية و أيضاً اعظم و مشايخ و اساتذة مثل شيخ عبدالكريم حايرى اليزدى كريس الشيعية و المسلمين، و أيضاً شيخ محمد على شاه آبادى يحسب كل منهم مرآة و منهج.

اشارت شهادة و استشهاد السيد روح الله، آنذاك، حول اعظم مثل آية الله مؤسس حوزة قم، كان هذا التكريم متواصلاً بعد هذه الفترة و من جانب آخر نشر فى وثائق و تذاكر مورخين عصر بهلوى الاول و حتى فى عصرنا الحاضر حول ٢٠ دقيقة من المسلسل لغز الملك (معمای شاه)، حوار محمدرضا، نائب الملك و زوجته فوزية مصرية و قراءة صحف آنذاك، حتى محادثة مع رضا شاه حول دور الشيخ.

حتى كتاب هام فى مجال النقدية، الاجتماعية و التاريخية يعنى كشف الأسرار، فى أواسط عشرينيات و حوالى السنة ١٣٢٤-٢٥ بقلم الامام (ره) بأصله و نيابته عن مراجع حوزة عالم التشيع حتى الكتاب الغالى كلام الشيعية فى الاصول والفروع (گفتار شيعه در اصول و فروع)، من آية الله شمس الدين محمد مجتهدى النجفى فى الاستقبال من الكتاب كشف الاسرار فى السنة ١٣٢٨ و فيما بعد العقد ٣٠.

كل منهم بشكل موثق لايزال نماذج رصيفة و شاهد لهذه الكلمة لكن نتذكر مجملًا من الاستاذ الشهيد مرحوم آية الله مرتضى مطهرى (ره) حول آية الله العظمى سيد حسين طباطبايى البروجردى و أيضاً علاقة صانعها و علامة طباطبايى و نرى أحياناً فى كلمات و تذاكر آية الله شمس الدين مجتهدى النجفى، استاذ على دوانى و...

من التلاميذ الممتاز سيد على قاضى استاذ العارفين حوزة نجف المقدسة، العلامة سيد محمد حسين طباطبايى، نرى مساعدته و جهوده و شعور بالمسؤولية و التكليف.

من جانب آخر هذه شعور بالمسؤولية و التكليف المتقارن بشعور بالمسؤولية زعيم آنذاك عالم التشيع و مرجع الغالى عالم الاسلام يعنى آية الله البروجردى. لايزال إخلاصه و عمله موضع حديث أهل المعنى و أيضاً تركيزه على آيات و أحاديث مثل اخلاص العمل، فإن الناقد بصير بصير.

حتى مثل منه أن يستخدم كلام العلامة الطباطبايى أنه عالم و قادر فى تعليم و دراسة الفقه و الاصول لكن يرى وظيفته فى تحضير فكرى و فلسفى الطلاب و اساتذة و أيضاً بعد تفأل بحافظ يرى غير هذه كفر عليه الله.

فلا بد أن نقول يرد آية الله البروجردى تلميذ فلسفى لتيار اسفار جهانغيرخان من كبار سماء العرفان و المعنوية لتكريم اداء الوظيفة و التكليف القلبي و متدرجاً كأن اشار قائد عالم التشيع زاوية اخرى من جهة قيادة عالم الاسلام، طيلة اعطاء قرآناً ثميناً و قد ثبت يومنا الحاضر هذه الرسالة المليحة من لسان الغيب.

نرى شوق و طرب العلامة فى تعبير إلى حال الرقص فى شأن الغالى ابن شهيد مرتضى مطهرى، يتحدث حول هذا الرقص من قلبه أو فضلاء و طلاب من عالم من ادناه إلى اقصاه و زهراتهم جمعوا فى مدرسة حجتية قم، هم حصيلة لأداء وظيفته و متمشياً مع نجم و مرجع آخر كآية الله حجة، فى موقع عرض الطرح و الخريطة الهندسية هناك.

ايضاً إزدهار أخرى فى جاذبية و نزعة بعض مثل السيدة أنه مارى شيملى و هانرى كربين من غرب اليه أو شوق و ضجيج الذاتى الاستاذ رضا روزبه زنجانى، بشكل ممتاز فى اجراء وظائف التربوية و التعليمية من كوخ زنجان الى علامة كرباسجيان مدرسة علوى و نيكان.

يجب نتكرم و نتذكر من هذه النماذج فى تذكارات نائب ولى عصر (عج) الامام و القائد المعظم سيدخامننه اى ارواحنا فداه و اعظم مثل آية الله حايرى يزدى و تعليم بشكل عمومية و اختصاصية و تربوية لمثل هذه الأيام من جانب و علامة طباطبايى من جانب آخر حتى عمق تفاهم اهل المعنى من قم و خراسان و اعظم مثل مطهرى، شريعتى، دكتور على و الاستاذ محمد تقى، حتى مرحوم عصّار، بديع الزمان فروزانفر، دكتور شهيدى، ايرج افشار، جلال آل احمد و سيمين دانشور، دكتور مجتهدى جيلانى، حسين نصر و داريوش شايجان، آية الله رفيع قزوينى، استاذ مهدي الهى قمشه اى، آية الله آقا رضى شيرازى، آية الله مجتهدى النجفى، آية الله خوانسارى.

جدير بذكر فصل الآخر من منهج الكنز و كنز المنهج، آية الله شمس الدين محمد مجتهدى نجفى الفقيه، حكيم خاضع مدّظله، هونجم من قم و نجف أنه يناهز تسعين من عمره المبارك.

مع الأسف أصحاب السلطة لا يعرف قدر الأساتذة و الأعظم و تركهم مهجوراً. يبدو نسى بعض الأعظم. أعظم الذى لهم البصمات الغالية لكن مع الأسف ذهبهم ادراج الرياح. و ايضاً آثار و بصماتهم الغالية نُسيّت فى ٣٠-٤٠ سنة الأخيرة. كأنها فصول من منهج الكنز و كنز المنهج. من العقدين ٢٠ و ٣٠ استقبلت حكيم خاضع من كشف الاسرار من الامام الخمينى (ره) باستناد وثائق السافاك، نرى فى اثار الاستاذ على دوانى فى سنة ١٣٢٨ أنها الملحمة التنويرية و لا يزال اشعارها حى.

يجب نقول لخلقة و العالمين هدف و اهداف و هذا رأى القرآنى: ما خلقت الجنّ و الانس الا ليعبدون الذى فى تفسير بحذرتام اصحاب المعنى، بصيرة و معرفة، و هو يعنى اى ليعرفون.

الضمير و العقل كلاهما القوة الباطنية و حقاً مقامهما مقام السمائى كأنهما رسولين بعث من الضمير. و ايضاً يمكن نرى العقل و القوة الشخصية كرسولين من الله اللطيف و يصدقون هذه الفكرة يعنى هذا الهدف لكن حتى ان نغض النظر منها الانصاف يجذبنا و يجذب كل العالمين الى قوتين من الباطن يعنى الضمير و العقل، عنصرين لا يمكن انكارهما، لا يعلما الخلقة جزافاً.

طبعاً يمكن علينا نظر الى الذات و الحكمة كرسولين من الله العظيم و قد كرم الله وفقاً لكرامته. على أى حال الايمان و الغفلة، الاصل الخلقة العالم و العالمين، ليس موضوع غير مهم نغض النظر منها فى اطار النهيلىسم و الماتريالىسم و لذائذ الحيوانية و تكوين فكرة داروين، أو لذائذ الفرويدىسم مستوحى من ادبيوس و جموح ليبيدو، بإسم الحرية، و نخلص الاستعباد الحديث المجتمعات البشرية فى اطار تمزيق الكابيتالىسم.

لابد منا نكون فى أى ثوب لمعرفة نفسنا نبحت فى عمق ضميرنا يعنى فى عقل باطن شيئاً. سواصل...